المخمس في الشعر الكردي

الدكتور معروف خزنه‌دار
استاذ مساعد ـ كلية الآداب
جامعة بغداد

« المخمس »[1] و « التخميس »[2] فن شعري شائع في آداب الشعوب الاسلامية الكلاسيكية ، وقد انتقلت القصيدة المخمسة الى الشعوب غير الاسلامية ايضا لما وراء منطقة القفقاس[3] .

فالفن هذا من حيث الشكل هو قطعة من الشعر على وزن عروضي واحد مقسم الى مقاطع أو مجموعات ، كل مقطع فيه خمسة مصاريع ، حيث تكون المصاريع في المقطع الاول على قافية واحدة ، أما المقاطع الاخرى فتكون المصاريع الاربعة الاولى فيها على قافية واحدة ، وهي قافية المصراع الاول من البيت ، واما المصراع الخامس فيكون على قافية المقطع الاول كالاتي : (aaaa . bbbba . ccccca .. الخ) .

يستخدم الشعراء الشرقيون الكلاسيكيون هذا النوع من الفن في انشاء قصائدهم ، فالقصيدة التي تنظم على هذه الشاكلة تسمى بـ « المخمس » . أما اذا ما تناول شاعر شعرا لغيره من الشعراء واضافه على كل بيت (وهو في مصراعين) ثلاثة مصاريع فتسمى القصيدة الجديدة بـ « التخميس » ، وهناك عبارة معينة تستخدم لعملية التخميس وهي : « تخميس الشاعر سالم على شعر الشاعر نالى » يعني ان الشاعر (سالم) قام بتخميس غزل معين للشاعر (نالى) . فالتخميس اذن شعر يشترك في وضعه شاعران .

المخمس

تعتبر القصيدة المخمسة « دوى شه‌وشه‌وى شه‌مبه = البارحة ليلة

السبت » من عيون الشعر الكردي المكشوف ، وهي للشاعر الشهير عبدالله بك مصباح الديوان الملقب بـ « أدب » (المتوفى ١٩١٦)[٤] ، فقد نشرت ثمان وعشرون مخمسا منها في مجلة « رووناكى = النور » الكردية سنة ١٩٣٥ ــ ١٩٣٦[٥] ، ثم نشرت تسع وثلاثون مخمسا منها في ديوان الشاعر في طبعتها الاولى[٦] ، أما في الطبعات التالية فقد بلغ عدد المخمسات واحد واربعون[٧] .

يدرك المرء لاول وهلة مدى تأثر الشاعر مصباح الديوان بالقصيدة الرائعة التي وضعها نالى (١٨٠٠ ــ ١٨٥٦)[٨] في الشاعرة ماهشرف خانم الاردلانية الكردستانية[٩] ، وعلى الرغم من ان الشاعر نالى يصور عضوا وموضعا واحدا في جسم الشاعرة فقط ويشبهه بمختلف المظاهر الحسية والمادية في الطبيعة ، الا ان جو الابداع في قصيدة نالى قد انتقل الى مخمس الشاعر مصباح الديوان سواء كان عن تخطيط وعمد ، او بصورة ايحائية غير مباشرة . مع الفارق الموجود في مقاصد الشاعرين ، حيث اقتصر الاول على عضو واحد ، أما شاعرنا الثاني فيصف جميع اعضاء جسم الحبيبة من قمة رأسها الى أخمص قدميها .

لقد دخل كل من الشاعرين في الموضوع بأسلوب غير مباشر ، لانهما يعتبران الشعر المكشوف دون جدوى ، ولكنهما ابدعا وتفوقا في تجسيد الخيال المحلق وخلق الصور الفنية ، فالشاعر الاول يصور حلما يلتقي فيه مع الشاعرة وفي نهاية القصيدة يندم على انشاء قصيدته الرائعة هذه قائلا :

تعال يا (نالى) دع هزلا وهو عار للشعراء
لا تسوّد به صفحة أي لوح أو كتاب (لا تجعلها اسود)
من المفضل ان يكون خيالك مع اسرار الهدى
لابحث السرور ورفع راية شيء لا قيمة له (هراء) .

أما الشاعر مصباح الديوان فيختار شكل المخمس لانشاء قصيدته الرائية: (ررررر . ههههر . اااار ..الخ.) وفي نهايةقطعته الشعريةيقول:

أقسم بالله بأنه تصور لا غير
وهو مقبول ومخصوص عند الشعراء والادباء

ولعل قصد الشاعر في اختيار شكل المخمس لتجسيد حكاية الحب التي مثلت في تلك الليلة هو التخلص من القافية الموحدة التي تقتضيها القصيدة التقليدية وهي بلا شك تقيّد الشاعر وتجعله أسيرا لها .

يخلق الشاعر عالما حسيا لذيذا من حبيبته ، فهي ليست معنى وروح وتصوف وانما هي صورة ومادة ورؤيا ، أي انها انسانة من اللحم والدم تتحرك على أديم ارضنا القريبة منا ، ولا تطير في السماء البعيدة عنا .

الافتتاح عند الشاعر خيال ، الا انه خيال واقعي ، حيث يخلق واقعا جديدا حين يتصور بأن حسناء تهبط اليه من العدم ، او من مكان لا يدخل في تصوره مطلقا ، ولكنها معروفة وصديقة له منذ زمن :

كنت مضطربا ومندهشا من هذا الرسم وهذا الكتاب
كنت حائرا من قدرة هذا النقش العجيب
هذا الجرم (النجم) المنير بشكله الغريب
بدون ابداع النقاش وبدون صفحات الكتاب
كيف وضعها بصفاء على صفحة المنظر

ثم يبلغ به الحيرة درجة انه لا يعلم مهمة هذه الحسناء ، هل جاءت للخير أو للشر ؟.

انني كنت متحيرا ، يا رب ! من هي ؟
أي بلبل هائم ؟ من أي ورض أو قمص ؟
من هي ؟ ما عملها ؟ وهل هي ذات انفاس طيبة ؟
هل يمكن ان تكون لي المنكود ملاك الرحمة ؟
هل انها العدو الذي يجرح فؤادي أو هي
حبيبتي الغضة الناعمة العطرة ؟

فتجيبه الحسناء :

في هذه المرة تقدمت قليلا وقالت بابتسامة عذبة :

لماذا الحيرة والابتعاد يا (ادب)[١٠] .

انا ذلك الصنم الذي سرق قلبك بدون رحمة

انا تلك الفتنة التي وضعت عنقك في القيد

استعد ! ان رموزي هي خصلات شعري المعطرة ...

يستطرد الشاعر في الكلام عن تلك الحبيبة التي يكن لها الحب منذ استقرارها في اعماق قلبه وهو يبحث عنها ، لم يعرفها لاول مرة ولكنه عرفها فيما بعد ، ويقول :

ركعت تحت قدميها وقلت لها : ايتها الوردة الجميلة

انت روحي في صورتها ومحتواها

كل ما تأمرين (سمعنا وأطعنا

ما شئت فعلت والى الان قنعنا)[١١]

ولكن تعالى لماذا لا تلتفتين الينا ...

ثم يجرى بينهما حوار روماتيكي جميل يتحدث الشاعر عن حبه لها ، وهي تذكره بجمالها الذي لا يدانيه جمال ، ثم تترك السرد للشاعر حيث يبدأ بوصفها وصفا حسيا سطحيا حينا ووصفا معنويا عميقا في آن آخر يحرك النزوة الجسدية في المرء لا النشوة الصوفية . حيث يبدع الشاعر في وصف اعضاء حبيبته المستورة مستخدما الطبيعة بجميع تحركاتها ومنعطفاتها واسرارها لابراز الوجه الفني لتلك الاعضاء .

نستنتج مما مرّ ومن النماذج التي اطلعنا عليها ، بأن المخمس قد لعب دورا كبيرا في تطوير الشعر الكلاسيكي الكردي حيث وصل الى مستوى رفيع واستطاع ان يعيش طويلا وان يكون مدرسة لصقل مواهب الاجيال وأذواقها . وقد استخدم عدد كبير من الشعراء القدامى والمحدثين فن المخمس في تجسيد مشاعرهم وتصوير مكنوناتهم[١٢] .

التخميس

ان التخميس أوسع انتشارا من المخمس في الشعر الكردي ، فقد

دخل فيه كفن بارز منذ ظهور الغزل والقصيدة الكلاسيكية الاسلامية في آداب الشعوب الشرقية • فهو لا يقتصر على تناول قطعة شعر من الغزل باللغة الكردية وتخميسها ، وانما هناك كثير من الشعراء الكرد الكلاسيكيين تناولوا قطعة شعر باللغة الفارسية أو التركية العثمانية فقاموا بتخميسها وبالاخص الاشعار الغزلية الشهيرة ، والجدير بالملاحظة هو ان البيت يبقى على لغته الاصلية فارسيا كان أو تركيا ، يضيف الشاعر الكردي ثلاثة مصاريع كردية على كل بيت فيكون التخميس (كرديا ـ فارسيا) أو (كرديا ـ تركيا) •

كانت قصائد مؤسس الادب الكلاسيكي الكردي في منطقة السليمانية في النصف الاول من القرن التاسع عشر الشاعر نالى نموذجا رائعا للتخميس • فان اكثر الشعراء الذين حاولوا الدخول في العالم الداخلي لابداع نالى قد اخفقوا احيانا في بلوغ معانيه ، أي ان الابيات التي اضافوها على شعره لم تكن في مستوى الشعر الاصلي ، هذا بالاضافة الى ان بعض الشعراء الذين خمّسوا جانبا من شعره لم يفهموا المعاني العميقة والصور المعقدة التي خلقها الشاعر في عالم البيان الاصيل•

أما من حيث تدوين المعلومات المتعلقة بالتخميس فتكاد ان تكون غائبة عن صفحات تاريخ الادب الكردي ، لم تنشر لحد الان التخميسات المتعلقة بشعر نالي الا القليل منه [١٣] ، ولم تدون معلومات وافية عن الشعراء الذين تناولوا شعر الشاعر بالتخميس ، كما لم يتطرق أحد الى هذا الموضوع لا من بعيد ولا من قريب •

سنبحث في هذه الصفحات المتواضعة عن تخميسين على قطعتين من شعر نالى ، الاول لشاعر عملاق معاصر وصديق له ، وهو ثانى الثلاثة[١٤] من مؤسسى الشعر الكردي في منطقة السليمانية في النصف الاول من القرن التاسع عشر،هو الشاعر عبدالرحمن بك سالم (١٨٠٥ـ١٨٦٨)[١٥] والثاني للشاعر وفائى (١٨٤٤ ـ ١٩١٤)[١٦] وهو نموذج الجيل

الثاني لمدرسة (نالى) الشعرية حيث عاش في النصف الثانى من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين .

تخميس (سالم) على شعر (نالى)

اختار الشاعر سالم قطعة من ديوان شعر نالى تلك التي يذيع فيها الشاعر آراءه الحكمية العميقة في حياة الانسان الذي يعيش لنفسه ، يتصور بأنه يحيا أبدا ، ويكون ثريا ومتمكنا دائما ، غير مبال بالانتاج والابداع وعمل الخير والاسهام في تطوير المجتمع ، يقول نالى في شعره :

ليكن لك عُمُر خضر[١٧] وجام جم[١٨]
لكن عمرك قصير ، لان املك كثير
يا ايها الذي جمعت الدنيا والاخرة بالخيال
في اليوم الذي انتهيت (مت) لم تكن لك تلك (الدنيا) ولا هذه (الاخرة)
انها (الدنيا) تكرهك الان وهي علوتك وتبعدك عن نفسها
تلك الدنيا التي حسبتها حرمك (زوجك) المحترمة
في البارحة ، ماذا كنت تعطى بلسانك ، وتتباهى بالكرامة ؟
اليوم ، فقدت لسانك ، وفقدت روحك ، ودمك ، ثم ندمت
ان عمرك نَفَس في العالم العلوي
من في الهموم لانه (العمر) صرفته في همومك
بطنك مليىء حينا وخال في عين آخر مثل جوالق الزبل[١٩]
ان صيامك واملك كان باعثا لنفسك وبطنك
أي (نالى) ماذا ؟ لم مثل الجعل[٢٠] انك غارق في الروث (السرجين والفسقل)

نعم كان من المفروض ان تمتلك شمعا من الفراشة

لدينا أربعة ابيات من هذه القطعة فقط ، قام بتخميسها الشاعر سالم ، والمعتقد انه قد خمس القطعة كلها الا ان جزء منها قد ضاع ،

لعل المستقبل يكشف عنه ، وبقى هذا الجزء الذي بين ايدينا .

يلاحظ ان الشاعر يقوم بفك بعض رموز الشعر عندما يزيد في معانيه ، أو انه يفصل الايجاز الموجود فيه وينقل المعاني من التركيز الى التطويل . وكان الشاعر سالم من عمالقة الشعراء في النصف الاول من القرن التاسع عشر والشاعر الممتاز الذي كان يعترف به نالى ، الا انه لم يصل الى مستواه في تخميسه هذا وان ابدع فيه أيما ابداع ، فالمصاريع الثلاثة التي تتصدر المقطع وتمتزج بالمصراعين الاخيرين من ايحائهما :

يا جامع المال لك الثروة والجاه والخدم والحشم
لك الدرر والاصداف واللئالىء واللعل والجواهر
لك الحسناوات ذوات الشعر الاسود ، وذوات
الوجوه الحورية والخدم
« ليكن لك عمر خضر وجام جم »
« لكن عمرك قصير ، لان املك كثير »

★ ★ ★

تتجه مرة الى قبلة الحاجات وتصلى لها
ومرة أخرى تصبح الموت المفاجىء للعباد
لا تفكر مطلقا من اعماقك مكافأة أحد
« يا ايها الذي جمعت الدنيا والآخرة بالخيال »
« في اليوم الذي انتهيت (مت) لم تكن لك تلك
(الدنيا) ولا هذه (الاخرة) »

★ ★ ★

ايها المنكر المضطرب الظالم ذو القلب والذات الرديئة
ايها الزاهد السيء في الباطن وفي الظاهر صاحب عبادات
لا تربية لك ولا مرشد ، ولم تطو المقامات[٢١]
« في البارحة ، ماذا كنت تعطى بلسانك ،

وتتباهى بالكرامـــة ؟ »

« اليوم ، فقدت لسانك ، وفقدت روحك ،

ودمك ، ثم ندمت » .

* * *

اعطى الفـلـك في البدء فرحا ، وأتى في الاخير هما

قلّت الابتسامة في الفم وأتى القلب بالعزاء (المأتم)

يا (باقل) [٣٢] ، انه حالة الاحتضار حيث ان

انفاسك تنقطع

« ان عمرك نَفَس في العالم العلوى »

« مت في الهموم لانه (العمر) صرفته في همومك »

تخميس (وفائى) على شعر (نالى)

تناول الشاعر وفائى (١٨٤٤ـ١٩١٤) شعرا من نوع آخر من اشعار نالى ، فهو غزل في سبعة أبيات فيه قوافى الصدر والعجز موحدة في جميع الابيات ، فأتى كالارجوزة العربية من حيث الشـكل ، أي أن الاربعة عشر شطرا من الغزل كلها على قافية واحـدة ، فحينما خمّس الشاعر وفائى الغزل حيث أضاف ثلاثة مصاريع على صدور الابيات كلها اصبحت القطعة الجديدة في خمسة وثلاثين مصراعا كلها على قافيـــة واحـــدة .

أما محتوى الغزل فهو في وصف نهد الحبيبة ، فالحبيبة عنده وعند جميع شعراء الشرق الاسلامي يجب ان تكون صغيرة ، وصغيرة جداحتى تصبح صبية للمبالغة ، فالصغيرة ليست لها نهود ، ولكن ينبغي ان تنمو في الحبيبة الصغيرة النهود ، فهي صغيرة وفي نفس الوقت ناضجة . مَثَل هذه النهود كمثل ثغر الحبيبة المشبه بثقب الابرة .

اذا كان غزل نالى مقتصرا على النهد ، فان المعانى التي اضافها الشاعر وفائى في تخميسه له تتجاوز الى اعضاء أخرى في جسم الحبيبة ، وهـذا

يُعتبر عجزا في عرف التقاليد الكلاسيكية في الشعر ، لان عالم النهد أو أي عضو آخر من اعضاء جسم الحبيبة الحسناء فيه مجال كبير للابداع . ثم ان الشاعر وفائى كان يعلم بأن الفتاة « حبيبه » هي الجميلة التي قال فيها الشاعر نالى جميع اشعاره في الحب والهيام والوجدان ، حيث يذكرها في كثير من غزلياته وقصائده ، ولكنه لم يذكرها في هذه القطعة بالذات ، فكم كان جميلا من الشاعر وفائى الذي تناول الشعر بالتخميس ان يفك هذا الرمز ويذكر اسم « حبيبه » وهي حبيبة الشاعر نالى ، الا انه فضل ان يحصر هذا الحب في الحسناء « منيجه » [٣٣] لا في «حبيبه» ، لان «منيجه» حبيبته و «حبيبه» هي حبيبة نالى .

يقول الشاعران في التخميس :

ان بستانى الخلد[٣٤] قد تولى تربية منيجه
علّمها الدلال والسحر والامل والحياء
ربّاها برحيق الروح العذبة الغالية
«شجرة قدك اثمرت زهرة غير مفتقة »
في قمة صدرها »
« وان تلك الزهرة غير المفتقة لا يدانيها في »
العذوبة قصب السكر »

★ ★ ★

منذ يومين واصابع الرياح تمشط صدغك[٣٥]
ان عينيك هي عيون الغزلان البرية تستحى من الكحل
وثغرك اليوم كالزهرة غير المتفتحة تبتسم
« ان شجرة نخل قدك البكر قد اينعت الان »
« انت التي تفوح ريح الحليب من فمك[٣٦] ،
متى أنبت هذا النهد »

★ ★ ★

ان قوسى الحاجبين مغرقان في الوسمة[٣٧]
وقد صرفت دماء مئات من الشهداء مثلى على
اصابعها (صبغت اصابعها بدماء الشهداء)
في روضتك النارنج واللوز وزهرة السفرجل
« ان قامتك نخل فيه حليب وقد طوت الرحيق
(ابتلعت الزبدة) » .
« ان نحل نهدك الذي لا ابرة له ، قيّأت العسل
الابيض » .

* * *

يجب ان لا يقول احد بأنها شهد للجسم الوردي (الحسناء)
وضـــع في الكتاب
يقول ان قبلة مذهبي تشكو لهذا السبب
قولوا لها بأنني افديها بروحي هي فقط
« افدى نفسى للفه رأسها وأزرار صدرها »
« افدى نفسى لعينيها المليئتين بالكحل »

* * *

اننى حائر ومندهش ، أي سحر وجهته الينا
ان قدها شجرة الزان ، يا للاعجاز ! انها أثمرت الشمام !
انها نخل وطوبى[٣٨] ولكنها أثمرت النارنج والفستق[٣٩]
« التفاح والرمان سوية ، أم ان هذا من
عمـــل البستانى ؟ »
« حيث طعّم السرو بالتفاح والسفرجل »

* * *

حينما كان « وفائى » يلثم خدها ليلة الامس
قام طائف بيت الحرم (الحاج) بمائة حج وعُمرة
وقد لمس نهديها ليترك عليهما أثره

« وقد مسكها بيديه وفمه بلطف حيث نال
مبتغـاه »
« قام بالكذب والتهمة والافتراء والبهتان ،
ثـم تاب »

★ ★ ★

يقولون ان عيونها الناعسة تبث الفتن والاضطرابات
لا تمنعها ، انها كافرة ، قد وجهت ظهرها الى الكعبة
أما « وفائى » فانه يعيش في الانين والبكاء ليل نهار
« لاجل الوصول الى النهود يرقص « نالى » فرحـا
كالاطفـال »
« بالرغم من ان شَعره كالحليب ، وبهذا
الحليب تفتقت (النهود) » .

كان التخميس والمخمس من الفنون المنتشرة في الادب الكلاسيكي وقد أضاف تراثا رائعا من الابداع الشعري في آداب الشـعوب الاسلامية ، وهو مادة جيدة لدراسة ذلك التراث الذي من الممكـن استخراج المكنونات الخلاقة والقيم الجمالية منه . لكن الفن هـذا ، وبالاخص جانب التخميس منه قد تلاشى في الاداب الحديثة والمعاصرة للشعوب التي خلقته في ادوارها الكلاسيكية لانه لا يلائم متطلبـات مفهوم العصر الحديث الذي زعزع الوزن وكسر القافية وحطم القوالب القديمة التي كانت تتفق وروح العصور المنصرمة ، فأتى بقيم جديـدة تلائم روح العصر . والفنون تلك لم تمت وان لم تستمر .

الهوامش

(١) المخمس : ذو الزوايا الخمس ، ذو الاضلع الخمسة ، كل شيء في مجموعات والمجموعة الواحدة فيه خمسة أفراد ، الشعر الذى كل بند فيه في خمسة مصاريع ·

(٢) التخميس : جعل الشيء في خمسة أقسام ، تقسيم الشيء الى خمسة أقسام ، جعل البيت الشعرى (المصراعين) خمسة مصاريع وذلك بأضافة ثلاثة مصاريع عليهما ·

(٣) كتب الشاعر الارمني الشعبي سايات نوڤا (١٧١٣-١٧٩٥) مجموعة من القصائد المخمسة باللغات التركية (الاذربيجانية) والارمنية والجورجية فيما وراء القفقاس ·

(٤) عبدالله بك مصباح الديوان ابن احمد بك ابن ابراهيم بك المتخلص بـ « أدب » (١٨٦٦ - ١٩١٦) ، ولد في قرية أرمنى بلاغ بالقرب من ساوجبلاغ (مهاباد) في كردستان الايرانية ، من الشعراء البارزين في الغزل ، مات بمرض الشلل في قريته ·

(٥) مجلة « رووناكى ـــ النور » ، أربيل ، ١٩٣٥ ـ ١٩٣٦ ، الاعداد : ١ (ص ١٦) ، ٢ (ص ١٦) ، ٣ (ص ١٦) ، ٨ (ص ٨) ، ١٠ (ص ١٢) ·

(٦) ديوان أدب ، رواندوز ، ١٩٣٦ ، (نشر حسين حزنى) ، ص ٣٦-٤٤ ·

(٧) ديوان الشاعر الشهير مصباح الديوان ، بغداد ١٩٣٩ ، (نشر بشير مشير) ، ص ٤٨ ـ ٦١ ، ديوان أدب ، أربيل ، ١٩٦٦ ، (نشر مطبعة اربيل) ، ص ٣٦-٤٩ ، ديوان مصباح الديوان « أدب » ، مهاباد ، ايران ، آذربيجان الغربية ، ص ٤٨-٦٨ (وهى اعادة طبعة بغداد للديوان بطريقة الافسيت) ·

(٨) خضر بن احمد شاويس (١٨٠٠-١٨٥٦) من عشيرة الميكائيلى ، ولد في قرية خاكو خول في شهرزور ، اغترب عن وطنه في منتصف القرن التاسع عشر ، عاش فترة في بلاد الشام بدمشق ثم هجرها الى اسطنبول ومكث فيها حتى وفاته · هو أمام ومؤسس الحركة الشعرية الجديدة في منطقة السليمانية ، قال أروع القصائد في الغزل والطبيعة والحنين الى الوطن والحكمة والفلسفة ، يقف شعره في مصاف أروع ما ابدع من الغزل في الشعوب الاسلامية ·

(٩) ماه شرف خانم الاردلانية الكردستانية (١٢١٩ هـ/١٨٠٤ م - ١٨٤٦/١٢٦٣) هي بنت ابى الحسن بك بن محمـــد اغا ، وزوج خسرو خان والى آردلان (كردستان الايرانية) ، كان تخلصها الشعرى « مستوره » . لها ديوان شعر باللغة الفارسية وعدد قليل من الاشـــعار الكردية . كانت لها اهتمامات اخرى في ميدان الثقافة العامة ، فقد كتبت (تاريخ كردستان) ولها رسالة في المعتقدات والدين . لقد توصل كاتب هذا البحث الى حقائق جديدة غير معروفة عن حياة الشاعرة وهى سفرها الى منطقة السليمانية ووفاتها فيها ، ولقاءاتها مع الشاعر نالى وغيرها من المعلومات التي تكشف عن حقائق مخفية في عالم الادب الكردى لتلـــك الحقبـة .

(١٠) « أدب » هو التخلص او اللقب الشعرى للشاعر عبدالله بـك مصباح الديوان .

(١١) النصوص المحصورة بين قوسين وردت في المخمس باللغـــة العربية وقد نقلت كما هى .

(١٢) انظر ، ديوان بيخود ، بغداد ، ١٩٧٠ (جمع وتنسيق وتحرير محمد الملا كريم) ، ص ٣-٨ .

(١٣) قام الشاعر الملا عثمان ابن الحاج اسماعيل الملقب بـ « فائق » (١٢٢١ هـ /١٨٠٦ م - ١٣٠٧ هـ /١٨٨٩) بتخميس قطعتين من شعر نالى ، انظر ، (ديوان الملا عثمان ، النجف الاشرف ، ١٩٧٣ (نشـــر وتحقيق الدكتور أمين مونابچى) ، ص ٢٢٥-٢٥٢ .

(١٤) اما الاول فهو نالى والثالث هو الشاعر « كردى » ، مصطفـى بك ابن احمد بك صاحبقران المتخلص بـ « كردى » (١٨١٢ - ١٨٥٠) ، ولد في السليمانية وتوفى فيها ، شاعر مبدع كتب في الحب بعاطفة صوفية مشبوبة باليأس والقنوط ، وقد كان اليأس الصورة الصادقة والانعكاس الواقعي للمجتمع القلق وغير العادل الذى كان يعيش فيه ، فهو واقعى في تصوير آلام مجتمعه .

(١٥) عبدالرحمن بك ابن محمد بك ابن احمد بك صاحبقـــران المتخلص بـ « سالم » (١٨٠٥ - ١٨٦٩) ، ولد في السليمانية وتوفى فيها ، وهو ابن عم الشاعر كردى ، شاعر الفروسية والبطولة والملاحم ، صور نضالات شعبه ضد الغزاة في قصائد رائعة تقف في مصاف الشعر الكلاسيكى الشرقي العالمى ، وله في الحب والغزل باع طويل ، مكثر في الشعر ، وان ديوانه يفوق ديوان صاحبيه نالى وكردى من حيث كثرة النتـاج .

(١٦) الحاج ميرزا عبدالرحيم ابن الملا غفور ابن نصر الله المتخلص بـ « وفائى » (١٨٤٤ - ١٦١٤) ، ولد في مدينة ساوجبلاغ (مهاباد) بكردستان الايرانية وتوفى في بادية الشام في طريق عودته من الحج ، هو شاعر الغزل يمزج الطبيعة فى جمال حبيبته ، ابداعاته قليلة الا ان صوره بديعة ، له قابليه فائقة في الاقتباس الواعى ، ولكنه يجعل الصورة المقتبسة جميلة يقربها من الابداع والاصالة ٠

(١٧) خضر : اسم نبى ، يروى انه عاصر وصاحب النبي موسى . وردت في الروايات السامية بانه شرب « ماء الحياة » واصبح خالدا لايموت ، اسمه الحقيقى « ناليا » أو « ايليا يوهن » ، وقد سمى باسم خضر لأنه يتواجد في الاماكن الخضراء ويقضى أوقاته فيها ، يقال انه ذهب يبحث عن « ماء الحياة » بطلب من الاسكندر المقدونى اى (اسكندر ذى القرنين) ، وقد ادرك في جهة « الظلمات » عين الحياة فشرب منها واصبح خالدا ، وهو موجود ابدا يحضر لمساعدة كل تائه أو ضال سبيله في القفار والفيافى والوديان والجبال ٠

(١٨) جم « جمشيد » ، ابن طهمورث ، وهو الشاه الرابع للاسرة البيشدادية كما جاء فى شاهنامة الفردوسي الاسطورية ، وقد حكم سبعمائة سنة ، وهو مؤسس عيد نوروز ، تذكر الاسطورة بأنه كان يملك كأسا (جام) فيه خطة « خريطة » العالم ، وكان يستطيع ان يرى العالم واسراره خلال ذلك الكأس وبه كان مسيطرا على العالم ٠

(١٩) جوالق الزبل : يقصد به الكيس المصنوع من الشعر الذى ينقل به الزبل والروث والفسقل والسرجين ٠

(٢٠) الجعل : نوع من الخنافس تعيش في الروث والزبل والفسقل والسرجين ٠

(٢١) تقصد بالتربية « التربية والاخلاق » في عرف المتصوفة ، أما المرشد فهو المصطلح الصوفى لشيخ الطريقة ، والمقامات جمع مقامة ، تعبير صوفى ، وهى المراحل التى على الزاهد والسالك ان يطويها بالرياضة حيث تنحصر في سبع مراحل : التوبة ، الورع ، الزهد ، الفقر ، الصبر ، التوكل ، الرضا ٠

(٢٢) هو باقل الأيادى ، جاهلى يضرب به المثل لحماقته ٠

(٢٣) تستخدم «منيجه» وبالفارسية «منيژه» اسما للحسناء والحبيبة والعشيقة في الشعر ، وهى في الاصل ابنة أفراسياب التى عشقها بيژن ابن گيو بطل القصة الاسطورية التي وردت في الشاهنامة ، وقد

انعكست حكاية الحب هذه في الادب الكردي انعكاسا واسعا .

(٢٤) الخلد : الجنة ، الجنان .

(٢٥) الصدغ : مابين العين والاذن في جانب الوجه والشعر الـذى يتدلى فوقه .

(٢٦) كناية الى الصبابة والصغر في العمر .

(٢٧) الوسمة والوسم : شجرة لها ورق يستخدم في التنوين ، ورق النيل ، ما يصبغ به .

(٢٨) طوبى : اسم شجرة في الجنة .

(٢٩) كناية عن ثغر الحبيبة .

مصـادر البحث

(١) ديوان أدب :
(ا) ديوان أدب ، رواندوز ، ١٩٣٦ (نشر حسين حزنى) .
(ب) ديوان الشاعر الشهير مصباح الديوان ، بغداد ، ١٩٣٦ (نشر بشير مشير) .
(حـ) ديوان أدب ، أربيل ، ١٩٦٦ (نشر مطبعة أربيل) .
(د) ديوان مصباح الديوان (أدب) مهاباد (ايران) .
(هـ) مصباح الديوان الشاعر الشهير في منطقة مكريان ، بغـداد، ١٩٧٠ ، (بحث ونشر الدكتور معروف خزنەدار) .

(٢) ديوان بيخود ، بغداد ، ١٩٧٠ ، (جمع وتنسيق وتحرير محمـد الملا كريم) .

(٣) ديوان سالم :
(أ) ديوان سالم ، بغداد ، ١٩٣٣ .
(ب) ديوان سالم ، أربيل ، ١٩٧٢ .

(٤) ديوان الملا عثمان ، النجف الاشرف ، ١٩٧٣ (نشر وتحقيق الدكتور أمين موتابچى) .

(٥) ديوان كردى :
(أ) ديوان كردى ، بغداد ، ١٩٣١ .
(ب) ديوان كردى ، اربيل ، ١٩٦١ .

(جـ) يوان كردى ، مهاباد (ايران) .

(٦) ديوان نالى :

(أ) ديوان نالى ، بغداد ، ١٩٣١ .
(ب) ديوان نالى ، سنندج ، ١٩٢٧ .
(جـ) ديـوان نالى ، أربيل ، ١٩٦٢ .
(د) ديـوان نالى ، اربيل ، ١٩٧٤ .
(هـ) ديوان نالى ، مهاباد (ايران) .

(٧) ديوان وفائى :

(أ) ديوان وفائى ، أربيل ، ١٩٥١ .
(ب) ديوان وفائى ، أربيل ، ١٩٦٢ .

(٨) قصائد سايات نوڤا ، بيروت ، ١٩٦٥ .

(٩) مجلة « رووناكى = النور » ، أربيل ، ١٩٣٥ـ١٩٣٦ .